الفصل الرابع: الاقتراحات للأنشطة التواصلية البديلة باستخدام الأساليب النحوية في الكتاب المدرسيّ حسب المواقف

٤،١ التمهيد

يستهدف هذا الفصل تحليل المناقشة بما يتماشى مع الهدف الثالث، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الأنشطة التواصلية المقترحة باستخدام الأساليب النحوية في الكتاب المدرسيّ حسب المواقف كبدائل عن الأنشطة التواصلية التقليدية القديمة، والغرض من تقديم تلك الأنشطة المقترحة؛ لأنه يمكن تعزيز المعلومات من خلال التجارب التعليمية لدى الطلاب، ومساعدتهم على تحقيق كفاءة أعلى في توظيف اللغة العربية بشكل أكثر فعالية.

تُظهر المواد اللغوية المستعملة في الكتب المدرسيّة تأثيرًا كبيرًا على مهارات التواصل لدى الطلاب، كما يُمكِّن لتأثير أنشطة التواصل المناسبة التغلب على صعوبات التواصل باللغة الثانية من خلال التركيز على أهمية ووظائف اللغة. وبالرغم من ذلك إلا أن هناك بعض النواقص التي يجب الإشارة إليها في أنشطة الاتصال، مثل عدم تطابق التعليمات مع النشاط، واستخدام الصور التي لا تعكس الواقع بشكل دقيق، وعدم وجود أنشطة تناسب السياق الواقعيّ. ولذلك تقترح هذه الدراسة بعض أنشطة التواصل البديلة التي تستخدم الأساليب النحوية في الكتب المدرسيّة، وذكرها كما الآتي:

٤،٢ تقديم القصص الرقمية (Digital Story Telling)

أصبحت تقديم القصص أداة تعليمية شائعة تُستخدم لنقل المعرفة من جيل إلى آخر. كما يُمكن النظر إلى رواية القصص الرقمية كجزء من تطور الأدب الحديث، حيث تجمع بين رواية القصص التقليدية واستخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة (Normann، ٢٠١١). نشاط السرد القصصي الرقمي مناسب

لحل المشكلة الموجودة في كتاب المدرسيّ للصف السادس في الصفحة الثالثة عشرة (١٣). هذا النشاط مهم في تبادل المعلومات حول استخدام أمشاط الشعر حسب الوضع الفعلي في عملية التواصل. وقد تنطوي على استخدام الوسائط المتعددة مثل فيديو استخدام المشط في المنزل، والتي يمكن أن تزيد من استخدام التكنولوجيا في الفصل الدراسي لمساعدة الطلاب على بناء معارفهم وأفكارهم الخاصة وعرضها ومشاركتها بشكل أكثر فعالية (Standley، ٢٠٠٣).

علاوة على ذلك، تساعد القصص الرقمية الطلاب على تطوير قدراتهم الإبداعية لحل المشكلات المهمة بطرق مبتكرة (Ohler، ٢٠٠٨). إنها أداة تربوية فعالة تزيد من تحفيز الطلاب، وتوفر بيئة تعليمية مواتية لبناء القصة من خلال التعاون والتفكير والتواصل بين الأشخاص. وتُستخدم القصص الرقمية كتجسيد لإنتاج الوسائط المتعددة للأغراض التعليمية لتحسين مهارات تعلم التواصل والثقة، ويمكن أن تساهم في تحسين المهارات الاجتماعية والنفسية (Smeda et. al، ٢٠١٤).

تتيح أنشطة سرد القصص الرقمية للطلاب استخدام اللغة بشكل فعال وهادف. ويُعتبر هذا النشاط مهمًا في نقل الأخبار، ومشاركة المعلومات، والتعبير عن المشاعر في عملية الاتصال (Yelland et. al، ٢٠٠٨)، لأنه يشجع الطلاب على الإبداع بدلاً من مجرد الاستماع أو قراءة القصص. إذ أن توظيفه في تصميم المواد اللغوية في الكتب المدرسيّة يساعد الطلاب على زيادة حصيلتهم اللغوية وتحسين فهمهم للمفردات والقواعد لتشكيل بنية اللغة، كما يمكن أن يكون هذا النشاط أيضًا وسيلة فعالة لتطوير الطلاقة اللفظية والتعبير اللفظي والتعبير غير اللفظي وزيادة الثقة بالنفس (Kimura، ٢٠١٠)، ويثير التفاعل على العمل الجماعي بين طلاب المدارس الابتدائية، ويتم في الجمع بين تعلم سرد القصص والأساليب الأخرى على تهيئة بيئة تعليمية جيدة تشجع على نمو التفكير وتقديم التغذية الراجعة الإيجابية (Panc et. al ، ٢٠١٤).

إضافة إلى ذلك، تشجع أنشطة سرد القصص الطلاب على التحدث والتفكير بشكل إبداعي باللغة التي يتعلمونها. ويساعدهم ذلك على تعزيز مهارات الاتصال الشفهي لديهم من خلال تعلم التعبير عن أنفسهم، وطرح الأسئلة المهمة، ومشاركة وجهات نظرهم، حيث يساعد كل هذا في صقل مهارات الاتصال لدى الطلاب. وفي الواقع، يمكن أن ينتج ذلك في مهارات التحدث الأفضل بين الطلاب من جميع الأعمار (Nair & Yunus، ٢٠٢١). وهو نشاط يشمل التفاعل بين المرسل والمتلقي على مستوى معين (Akhyak & Indramawan، ٢٠١٣). لذلك، يجب تحفيز مشاركة الطلاب بمواد ذات صلة ومثيرة للاهتمام. وبالتالي، فإن أفضل طريقة لتعلم لغة أجنبية هي من خلال الانخراط المستمر في مواقف حقيقية حتى يسهل التواصل مع الآخرين (Echeverría et. al، ٢٠١١)، حيث يُعَد أداء التواصل لدى الطلاب فئة مهمة يجب تحسينها حتى يتمكن الطلاب من القيام بالتواصل المباشر (Koşar & Bedir، ٢٠١٤).

ويُلاحظ أيضًا أن هذا النشاط يسعى إلى إثراء محتوى الدرس من خلال استخدام المواد اللغوية المستمدة من الكتاب المدرسي. كما يُمكِّن الطلاب إعادة سرد المعلومات أو المفاهيم التي تعلموها بلغة أكثر إبداعًا وإثارة للاهتمام. ومن المستحسن أن يُستعان به عملية التعلم والتعليم داخل حجرة الدراسة؛ لكي يراه الطلاب وسيلة لتمكين أصواتهم ومشاركة خبراتهم ومنحهم الفرصة للتعلم في بيئة ممتعة وإيجابية (Nair & Yunus، ٢٠٢١). ومن خلال ممارسة استراتيجيات سرد القصص الرقمية؛ تتنوع أنشطة التعلم الذاتية في أساليب مختلفة مثل: الاستماع لتحديد الكلمات الرئيسية للقصة، أو الاستماع وتكرار الجمل في القصة، أو الاستماع والإجابة على بعض الأسئلة حول القصة، أو الاستماع وإعادة ترتيب أجزاء القصة بشكل صحيح، أو التعريف بالذات ووصف بعض الصور من القصة، أو لعب دور الشخصيات في القصة، أو إعادة سرد أجزاء من القصة (Elenein، ٢٠١٩).

وفي الواقع من خلال تضمين هذا النشاط من ضمن المواد اللغوية في الكتب المدرسيّة؛ يمكن للطلاب ربط مفاهيم اللغة بمواقف العالم الحقيقيّ التي لها صلة بأحداث ومجريات القصة، وترتيب فهمهم للغة في سياقات الحياة الخارجية، وهذا يؤدي إلى تعزيز المعلومات في أذهانهم، ويشعرون بالمتعة والإثارة لتعلم المزيد من خلال هذا النشاط (Elenein، ٢٠١٩). بالإضافة إلى ذلك، توفر هذه الأنشطة حلولًا مفيدة قد تساعد الطلاب على تصور الكتاب المدرسي وفهمه بشكل أفضل وأسهل (Norrick، ٢٠٠٠).

إن إدماج التكنولوجيا في أنشطة التعلم مثل رواية القصص الرقمية يساعد الطلاب على تعزيز كفاءتهم في استخدام التقنيات الرقمية الحديثة، وهي مهارة أساسية في عصر متصل تقنيًا. كما يُستخدم هذا النوع من الأنشطة كجزء من نهج التعلم التجريبي في الصفوف. لتُصبح هذه النشاطات أداة للطلاب لإنشاء قصصهم الخاصة، بينما يشاركون في تنمية مهارات التواصل الأفضل من خلال تنظيم الأفكار والتعبير عن آرائهم. ويُعتبر هذا النوع من الأنشطة إطارًا يشجع على التعاون في المجموعات لتعزيز التقدم في العلاقات الشخصية والاجتماعية (Mouchtari et. al، ٢٠١٥).

إن تحديد عناصر الاتصال في أنشطة سرد القصص الرقمية أمرٌ مهمٌ لفهم دور كل جزء في عملية الاتصال. ففي هذا النشاط يتبين أن العنصر الأكثر أهمية هي الرسالة؛ لأنها المادة اللغوية المستعملة في القصة نفسها، بما في ذلك الحبكة والشخصيات والموضوعات والرسالة التي يريد المرسل إيصالها إلى المتلقي. بالإضافة إلى ذلك، فإن السياق مهم أيضًا لأن الموقف يشمل الظروف الاجتماعية أو الثقافية التي يتم إنتاج القصة فيها،كما يحتاج متلقي الرسالة إلى فهم وتفسير القصة التي ينقلها المرسل، ويُعتبر هذا العنصر مهمًا لفهم عملية الاتصال والتفاعل بين المرسل والمتلقي في سياق رواية القصص الرقمية.

ويُستخلص من ذلك أن هذا النشاط قادر على إنتاج عملية تعليمية محفزة، حيث يمكن للمرسل الطالب أن ينقل قصته بسهولة ومفهومة من خلال تدفق الكلام السلس والعفوي (Daigle، ٢٠٠٨). ومن خلال إعادة سرد قصصه؛ تتاح له العديد من الفرص لممارسة النطق السليم (Al-Mousawi dan Alsumait، ٢٠١٢). علاوة على ذلك، يمكن الطلاب تقييم طلاقتهم من خلال الاستماع إلى الصوت المسجل (Elenein، ٢٠١٩).

٣،٤ الألعاب الطاولة (Board Games)

تُعتبر ألعاب الطاولة ولعبة اللوحة من الوسائل التعليمية الأكثر فعالية في تحسين مهارات التحدث لدى الطلاب، لأنها يمكن أن تؤثر على قدرتهم على التفاعل (Saputra، ٢٠٢٠). فطريقة ألعاب الطاولة هو أن يتناوب الطلاب في التعبير عن الأفكار وفقًا للتعليمات المقدمة من خلال اللعبة نفسها، حيث تحاكي بعض ألعاب الطاولة مواقف حقيقية، مما يساعد الطلاب بشكل غير مباشر على تطوير مهاراتهم الاجتماعية وزيادة مرونتهم. أما لعبة اللوحة فتشمل تحريك العدادات أو القطع بطريقة معينة على لوحة تم تحديدها وفقًا لقوانين اللعبة، ويجب على اللاعبين استخدام الاستراتيجية لتحقيق أهداف معينة في هذه اللعبة. ويستفيد الطلاب من ارتباط السياق في اللعبة على تعلم اللغة، كما يمنحهم أيضًا فرصة الخوض في تجارب جديدة، ومشاركة الخبرات للتفاعل مع لاعبين آخرين أثناء اللعبة (Wong &Yunus، ٢٠٢١).

يؤثر استخدام ألعاب الطاولة في أنشطة التواصل على الطلاب في مجالاتهم المعرفية والعاطفية. كما يظهر الطلاب تحسنًا في خمسة جوانب من مهارات الاتصال، وهي القواعد والنطق والطلاقة والمفردات والمحتوى (Rohdiana، ٢٠١٧). على سبيل المثال، تعمل ألعاب الطاولة المعدلة مثل لعبة Monopoly

ولعبة Ladder Snake كمحفزات تساعد الطلاب على التحدث في سياق النصوص الوصفية. كما ثبت أن ألعاب الطاولة والنرد تعمل على تحسين قواعد الطلاب في كلامهم (Fithriani، ٢٠١٨).

تحتوي ألعاب الطاولة المطورة جيدًا والتي تتوافق مع أهداف تعليمية محددة على قيمة تعليمية عالية وهي عملية جدًا في التعليم داخل حجرة الدراسة. وبما أن معظم التلاميذ لديهم اهتمام باللعبة، فسيتم تحفيزهم لاتباع قواعد اللعبة والتحدث باللغة المستهدفة للعبة. فهم يكتسبون اللغة دون وعي حيث يقومون بتوليد مفردات لغوية أكبر من خلال اللعب. وفي البلدان الأجنبية تم استخدام ألعاب الطاولة على نطاق واسع كأسلوب في تعلم التواصل، لأن ألعاب الطاولة تجمع بين عناصر تبادل الأدوار والتعلم التعاوني الذي يتطلب من كل لاعب التحدث، مما يسمح بحدوث التواصل بشكل طبيعي بين الطلاب (Wong and Yunus ، ٢٠٢١). هذا النشاط مناسب لحل مشكلة كتاب المدرسيّ للصف السادس في الصفحة الخامسة وعشرين (٢٥) لأن أن ألعاب الطاولة تحفز على مشاركة الطلاب وتحسن القدرة التفاعلية للطلاب ذوي المهارات المنخفضة في تعلم لغة ثانية (Fung & Min، ٢٠١٦). فقد لا يستطيع الطلاب الذين يعانون من نقص في المفردات التعبير عن أفكارهم الخاصة، لكنهم يتعرضون للأفكار والآراء التي يقدمها زملاء الفصل من خلال هذا النشاط (Barton et. al ، ٢٠١٨). وبالتالي يلقطون بعض المفردات من خلال الاستماع والتعلم من آراء أعضاء مجموعتهم، مما يساعدهم على المحاكاة وتقليدهم في الكلام. كما يمكن للطلاب الأكثر مهارة في ميكانيكا الألعاب تقديم الدعم والمساعدة للطلاب الأقل خبرة أثناء اللعبة (Karasimos، ٢٠٢١).

يستمتع الطلاب كثيرًا أيضًا بألعاب الطاولة لأن جو اللعبة الممتع والمريح يشجعهم على تعلم لغة ثانية دون الشعور بالنقص أو الخوف من ارتكاب الأخطاء. كما تمنح ألعاب الطاولة المتعلقة بمواقف الحياة

الواقعية للطلاب الفرصة لمشاركة أفكارهم بلغة الهدف بحرية (Annisa & Nst، ٢٠٢٠). وهذا يساعد التلاميذ على أن يكونوا أكثر مرونة في العالم الحقيقيّ وبالتالي يطوروا مهاراتهم الاجتماعية.

إن ألعاب الطاولة تحفز الطلاب على التفاعل مع بعضهم البعض في بيئة تعزز روح التعاون والتواصل وحل النزاعات بين الطلاب، مما يؤدي إلى ديناميكيات جماعية أفضل وبيئة صفية أكثر إيجابية وودية. (Rodríguez et. al، ٢٠٢٣). وأهم مافي الأمر أن هذه الألعاب تساعد على تعزيز المعرفة المهمة بطريقة سهلة الفهم، مما يقتصد الوقت اللازم للتعلم والحفظ ويقلل من الجهد المبذول. كما تنمي مهارات معرفية حقيقية وعملية لدى الطلاب وتعززه في أذهانهم ونفوسهم، وتقوي من شخصياتهم القيادية من خلال ما يقومون به من مهارات أخرى مثل المناقشة، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات.

٤،٤ الدراما الاجتماعية (Social Drama)

تُعتبر أعمال الدراما الاجتماعية واحدة من أنشطة الألعاب اللغوية التي تشجع على التفاعل والمحادثة، والتي يتم إجراؤها خارج حجرة الدراسة، بهدف تعزيز تطوير اللغة والتواصل بشكل فعال (Mohamed et. al، ٢٠٢١)، حيث يتعلم منه الطلاب التفاعل مع أصدقائهم الآخرين من خلال تبادل الأدوار، والتحدث في موضوعات معينة، والدردشة في الأمور الشخصية مع الآخرين بهدف تبادل الآراء وتنمية حصيلة المفردات (Djamnezhad et. al ، ٢٠١٦). هذا النشاط مناسب لحل المشكلة في كتاب المدرسيّ للصف الخامس في الصفحة الحادية والأربعين (٤١) لأن المحادثة يمكن إجراؤها في المطعم.

الدراما الاجتماعية هو نشاط يوفر محتوى لوظائف الاتصال المختلفة، حيث يمارس الطلاب إدارة جلسات التفاعل الاجتماعي لوقت زمني طويل، كما يمكن أن يمنح هذا النشاط الطلاب المزيد من الفرص للتعبير عن شخصيتهم وخبراتهم في اللغة المستهدفة (Dornyei & Thurrell ، ١٩٩٢). ويتضمن الدراما

الاجتماعية لعب الأدوار، حيث يؤدّي المشاركون شخصيات مختلفة لتوصيل رسالة أو التعبير عن موقف ما يحدث في الحياة الواقعية.

ويعتمد وجود هذه اللعبة على موضوع محدد ويستخدم جملًا أكثر تعقيدًا (Weisberg، ٢٠١٣). على الرغم من أن الموضوع يتغير باستمرار، إلا أن الطلاب سيركزون على موضوع معين لفترة معينة من الزمن. نقول مثلًا إذا كانت اللعبة تدور حول موضوع يتعلق بمقصف المدرسة، فهم سوف يستخدمون لغة تناسب الموقف المحدد له، مثل شراء الوجبات الخفيفة أوالمشروبات، وطريقة التحدث بأدب، والاستماع بعناية لتلقي الطلبات. وإذا استعان أحد الأصدقاء بمفردات وأساليب جديدة، فسيتعلم الآخرون هذه المفردات ويوظفونها في حواراتهم. والحقيقة في هذا أن هذا النشاط دائمًا ما يثير جدًا من تفاعل الطلاب، ويزيد من رغبتهم على التحدث النشط فيما بينهم. وللمعلم أن يغتنم الفرصة هذه في تقديم المداخلات بهدف الإرشاد والتعليم كالدردشة، أو تقديم المفردات المناسبة، أو أفكار إضافية لتوسيع مدارك الطلاب حول اللعبة (Mohamed et. al، ٢٠٢١).

كما يمكن للأنشطة الاجتماعية الدرامية أن تنفذ في الساحة الخارجية تحت الهواء الطلق دون التقيد بمكان محدد، حيث يشعرهم ذلك بحرية التعبير عن آرائهم في جو ممتع بدون قواعد وبعيد عن جو الحجرة الدراسية التي عادة ما تلزم الهدوء والنظام. فبواسطة الأنشطة الدرامية المتعلقة بالرياضة البدنية يتم فيها استيعاب وفهم المفردات بسهولة أكبر، هذا لأن اللعب أكثر ما يجذب الطلاب في سن المرحلة الإبتدائية ويحفزهم على التعلم، إضافة إلى أنه يطور لهم مهارات التواصل في موقف واقعي يحدث أثناء اللعب في خارج نطاق حجرة الدراسة (Mohamed et. al، ٢٠٢١).

تشير عناصر التواصل في الأنشطة الاجتماعية الدرامية إلى العناصر المتعلقة بعملية الاتصال التي تحدث في الأنشطة الدرامية والتي تتم في سياق اجتماعي (Batdi& Elaldi ، ٢٠٢٠). حيث يتضمن ذلك التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الممثلين والجمهور، وكذلك الرسالة أو الموضوع الذي يتم نقله من خلال المسرحية. ويعد عنصر الاتصال في الأنشطة الاجتماعية للدراما عنصرًا مهمًا لأنه يؤدّي دورًا في إيصال الرسائل وتوحيد المجتمع والتأثير في إدراك وفهم القضايا الاجتماعية (Slater، ٢٠٠٣). كما تشكل كل هذه العناصر معًا تجربة درامية اجتماعية معقدة تمكِّن من توصيل الرسائل والموضوعات بشكل فعال.

ويمكن لهذه الأنشطة إنتاج عروض تقديمية فعّالة، وفهم ديناميكيات الاتصال في لعب الأدوار، وتحسين مهارات الاتصال في سياقات مختلفة من خلال الاستفادة من عناصر الاتصال عبر السياق الاجتماعي للدراما، مما يجعل له تأثير إيجابي على أنشطة التواصل الخاصة بهم كالمحادثات الحقيقية والاندماج في المجتمع الخارجي والعلاقات الشخصية.

٤،٥ الألعاب اللغزية (Puzzle Games)

وسائط الألغاز هي لعبة تعليمية ممتعة يمكنها تدريب نمو الدماغ. في هذه اللعبة يتطلب الأمر إلى التفكير لترتيب الأنماط التي يمكن أن تعزز عملية التعلم بشكل أكثر فعالية ومتعة. ويمكن تفسير وسائط الألغاز على أنها لعبة تستطيع نقل وتوجيه رسالة من مصدر واحد أو عدة مصادر بطريقة مخططة، بهدف خلق بيئة تعليمية مواتية حيث يمكن لمتلقي الرسالة تنفيذ عملية التعلم بفعالية وكفاءة (Munandi، ٢٠٠٨). تشمل وسائط التعليم كل ما يمكن استخدامه لنقل الرسائل (المواد التعليمية) بطريقة تثير انتباه الطلاب واهتمامهم وأفكارهم ومشاعرهم. هذا النشاط مناسب لحل مشكلة للصف الرابع من كتاب المدرسيّ في الصفحة ثلاثة عشرة لأن الأسئلة المقدمة يمكن تنفيذها في اللعبة اللغزية.

لعبة الألغاز هي لعبة حيث يتم ترتيب أجزاء الصورة بطريقة معينة حتى يتم تجميعها معًا لتشكيل صورة كاملة، كما يمكن استخدامها كوسيلة لتدريب روح التعاون والمثابرة (Malahayati dan Murti، ٢٠١٢)، إن الهدف الرئيسي في تقديم ألعاب الألغاز كوسيلة للتعلم، سواء لدعم المشاركة المباشرة في الفصول الدراسية التقليدية أو حتى لتحسين اكتساب المعرفة هو تحسين المهارات التعاونية والتفاعل واكتساب المعرفة كدعم رئيسي (Dang et. al، ٢٠١٧).

بينما استخدام الكلمات المتقاطعة كأداة تعليمية مفيدة تثير من الدافعية وتعطي نتائج إيجابية على التعلم لدى الطلاب. فهي تُعتبر كاستراتيجية تعلم نشطة لتعزيز التعلم الفردي والجماعي،كما تعتبر من إحدى الوسائل المريحة والممتعة لتعزيز عملية التعلم (Maududi et. al، ٢٠١٨).

يمكن الألعاب اللغزية تسهيل عملية التعلم أثناء اللعب، حيث يتحكم الطلاب في بعضهم البعض لاستكمال المهام المطلوب. ويعتبر التعلم من خلال اللعب مع الأقران تحديًا للطلاب لجمع قطع الألغاز، كما يستمعون بالتنافس فيما بينهم من أجل الفوز والانتهاء في أسرع وقت ممكن.

٤،٦ لعبة "Kinect" (Kinect Games)

تعد لعبة كنكت "Kinect" من الألعاب الإلكترونية التي تستخدم كأداة تعليمية رياضية، حيث تمتاز بالقدرة على إثارة التفاعل في عملية التعلم وزيادة فرص المشاركة لدى الطلاب. وتدعم هذه الأداة فكرة أن من الاستراتيجيات التربوية يجب أن تشجع الطلاب على التعلم بتنشيط الحواس من خلال حركات الجسم والإيماءات والصوت، دون الحاجة إلى استخدام لوحة المفاتيح أو الفأرة (Hsu، ٢٠١١). كما توفر بيئة التعلم المبنية على الألعاب في "Kinect" للطلاب تجربة جديدة في الاستعانة بجميع الحواس بشكل كامل للمشاركة في عملية التعلم والتفاعل (Yang، ٢٠١٤).

هذا النشاط مناسب لحل مشكلة في كتاب المدرسيّ للصف السادس في الصفحة أربعة عشر لأن هذا النشاط قابل للتنفيذ. وطريقة لعبة "Kinect" هذه أنها تطلب من الطلاب على التحرك بنفس الطريقة التي يُؤمرون بها ويمثلون تلك الحركات في وقت محدد لهم، وهذه النوعية النشطة من الألعاب تعلم الحركات الجديدة بشكل طبيعي (على مستوى اللاوعي). ويساهم هذا "التعلم الحركي الضمني" في تحسين نتائج التعلم، وتدريب المهارات الحركية بهذه الطريقة، مما يجعل استخدامها أسهل في مواقف "الحياة الحقيقية" (Hsu، ٢٠١١). ويلاحظ أن يميل التواصل المتعلق بالوضع الحقيقيّ إلى التأثير على فهم الطالب وتعلمه بشكل أكثر فعالية (Spitzberg، ٢٠٠٠). وذلك لأن متلقي المعلومات يفهم بشكل أفضل مدى صلة المعلومات بالموقف الذي يواجهه في الحياة الواقعية، مما يقلل من احتمالية سوء التفسير والفهم كما سيعزز فيهم الشعور بالثقة بالنفس في مواجهة مواقف مشابهة لها في المستقبل. ولذلك تضمن أنشطة الاتصال التي تعكس الوضع الحقيقيّ وصول المعلومات بدقة وأكثر وضوحًا لكلا الطرفين.

من بين ميزات لعبة "Kinect" أنها تتيح الفرصة للطلاب للعمل ضمن فريق، مما يسهل عليهم التعاون وتطوير مهارات التعبير اللفظي تدريجيًا. كما يمكن لهذا التعاون أن يمنح الطلاب تبادل الأفكار والمناقشة في وضع توجيهات أساسية واستراتيجيات للفريق أثناء اللعب. وبعد انتهاء اللعبة، يُلاحظ أنهم قد استفادوا منها في عملية التعليم وتعززت لديهم بينهم مشاعر الاحترام الذاتي والفهم الذاتي والاستقلالية واحترام وتقبل لآراء الآخرين. بالإضافة إلى ذلك، من خلال هذه اللعبة، سيتعرف الطلاب على العديد من الأشياء والمفاهيم التي يمكن تطبيقها تدريجيًا في حياتهم اليومية (Hsu، ٢٠١١). حيث هذه النوعية من الأنشطة تندمج فيها عنصري الرياضة والتعلم معًا لتثير لدى الطلاب روح المشاركة المباشرة في التعلم الموجه نحو الترفيه والتسلية، كما تحاول فيها قدر الإمكان الاستفادة من الإمكانيات التعليمية للألعاب لأغراض التواصل (Yang، ٢٠١٤). لذلك، من خلال تجربة ممارسة ألعاب "Kinect" يمكن للمشاركين

تحسين مهارات التواصل الظرفي لديهم ، بما في ذلك التواصل اللفظي وغير اللفظي والعمل الجماعي. كما يمكن تنفيذ جميع الأنشطة المقترحة أعلاه لتحسين كفاءة التواصل لدى الطلاب بشكل ضمني وصريح داخل الفصل وخارجه حسب السياقات الموقفية.

ونستنتج من ذلك أن للمواد اللغوية في أنشطة التواصل الظرفي تعتبر مهمة للغاية؛ فهي تؤدّي دورًا بارزًا في ضمان حدوث التواصل بشكل فعّال، إضافة إلى استخدام المواد اللغوية المناسبة للموقف تعمل على نقل الرسالة للمتلقي بشكل أكثر وضوحًا ودقة، ويُضرب مثالًا على مواقف المحادثات الرسمية، حيث يُعَدّ استخدام اللغة الرسمية في المواقف الرسمية والمنظمة أمرًا بالغ الأهمية لضمان الانطباع المهني وتقدير المقام، بينما في المواقف غير الرسمية مثل المحادثات بين الأصدقاء قد تكون اللغة غير الرسمية أكثر ملاءمة. علاوة على أن استخدام المواد اللغوية المناسبة للموقف أيضًا يعين على ضمان فهم الرسالة من ناحية اختيار الكلمات التي تتناسب مع الخلفية العلمية والاجتماعية للجمهور المستهدف به، حيث يجب أن تكون المواد اللغوية المختارة مناسبة أيضًا لسياق الاتصال. كما تتطلب أنشطة التواصل بيئة حقيقية لضمان قدرة الطلاب على تحقيق إمكانياتهم الفردية.

وأيضًا يعد اختيار المواد اللغوية الحساسة للموقف أمرًا مهمًا لضمان تجنب وقوع سوء الفهم، وبناء على هذا تؤثر المواد اللغوية أيضًا على كيفية نقل العواطف أثناء التواصل واحترام لمشاعر الطرف الآخر. فالاختيار الصحيح للكلمات يمكن أن يساعد في التعبير عن المشاعر بشكل أكثر تأثيرًا على نفس المتلقي. إذن نقول أن الاهتمام بالمواد اللغوية المستعملة وفقًا للموقف مهم جدًا في عملية تحسين فعالية الاتصال وضمان وصول الرسالة بشكل أدق وأوضح إلى المتلقي.

٤،٧ الخلاصة

تناول هذا الفصل اقتراحات لأنشطة التعلم البديلة باستخدام الأساليب النحوية وفقًا للمواقف في بيئة ترفيهية قائمة على الألعاب المتنوعة، والتي أظهرت تأثيرًا إيجابيًا على تحفيز دافعية الطلاب ورفع من ثقتهم ومعنوياتهم إزاء تعلم لغة أجنبية غير لغة الأم. بجانب أنها تمنح الطلاب الفرصة لاستكشاف تجارب متنوعة في مواقف مختلفة، مما يساعدهم على تصور وتطوير الكفاءة التواصلية. ويعتبر هذا النشاط المقترح مناسبًا لخلق تجربة تعليمية مثيرة للاهتمام وذات معنى وتفاعلية للطلاب، كما أنها تهدف إلى مساعدتهم على تحسين مهارات الاتصال لديهم بشكل أكثر تأثيرًا وفعالية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الخاتمة

النتائج والتوصيات

التمهيد

تناقش هذا الفصل نتائج الدراسة التي توصلت إليها، حيث تم التركيز على الأساليب النحوية وَفْقَ النهج التواصليّ في الكتب المدرسيّة الماليزية للغة العربية على المنهج المعياريّ المتطور ٢٠١٧م للصف الرابع حتى السادس. تمت محاولة الكشف عن الأساليب النحوية المستعملة وفق المواقف التواصلية والوظائف التواصلية من خلال التراكيب المعروضة، بناءً على نظرية التواصلية لرومان جاكبسون. وقد تم تقديم الاقتراحات للأنشطة التواصلية البديلة باستخدام الأساليب النحوية حسب المواقف. وتمت عملية تحليل النصوص في البحث باستخدام طريقة تحليل البيانات التي تم وصفها بالتفصيل في الفصل السابق، لتحقيق أهداف الدراسة المحددة وضمان عدم انحراف الدراسة عن مسارها المرجو.

نتائج الدراسة

١- تضمنت الأساليب النحوية المستعملة في الكتاب المدرسيّ وفق المواقف التواصلية عدة أساليب منها الأسلوب الخبري، وأسلوب النهي، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء، وأسلوب التعجب، وأسلوب المدح. والأسلوب الخبري المثبت أكثر من الأساليب النحوية المستعمَلة في الكتاب المدرسيّ وفق المواقف التواصلية.

٢- لقد توصلت هذه الدراسة إلى أنَّ من أبرز الأساليب النحوية المستعمَلة في الكتاب المدرسيّ وفق المواقف التواصلية سبعة الأساليب النحوية؛ أولاً: **الأسلوب الخبري**. ذلك كما الصيغ المستعملة فهي نفي التي هي للجملة الاسمية نحو: "لا، أنا صينية ماليزية". وألقى المتكلم جملة

بقصد إفادة المخاطب مضمون الخبر كان غرضه (إفادة الخبر). وثانيًا: **أسلوب النهي** نحو: "لَا تُبَذِّرْ المِاءَ يَا ابْنِي". وهذا التركيب يستخدم صيغة (لا) الناهية على صيغة فعل المضارع للمخاطب (تَفْعَلْ) كما في التركيب لَا تُبَذِّرْ. وهذه الجملة تدل على معنى الطلب لإمكان فاعل لفعله أي فعل المحاولة. والموقف التواصلية في هذه الصورة تدل على التواصل في اتجاهين وهو حالة الحوار في المطبخ. وثالثًا: **أسلوب الاستفهام** نحو: "كَيْفَ حَالُكَ؟". والموقف التواصلية في هذه الصورة تدل على التواصل في اتجاهين وهو حالة الحوار في المبنى. وتتطلب معلومات المرسل رد فعل من المتلقي. يمكن لكلا (المتحدث والمستمع) التواصل في وقت واحد نحو الموقف محادثة ليقول مرحبا. ورابعًا: **الأسلوب النداء** نحو: "منْ فَضْلك يا كاتب، أريد أن أقابل المدير". والموقف التواصلية في هذه الصورة تدل على التواصل في اتجاهين وهو حالة الحوار في المدرسة. ويمكن لكلا (المتحدث والمستمع) التواصل في وقت واحد نحو الموقف يخبر بالرغبة في مقابلة المدير. واللافت في هذا التركيب اعتراض النداء لهذه الجملة من خلال استخدام الأداة (يا) ليشير ذلك إلى قرب المنادى معنى وحسا ليضيف ذلك إلى أغراض النداء في الكلام ومنها: المؤانسة والملاطفة التي تضيف على التركيب جوا من الراحة النفسية والسكينة، وتزيد من استيعاب المرسل إليه. ورابعًا: **أسلوب التعجب** نحو: مَا أَسْرَعَ هذَا القَارِبَ!. والموقف التواصلية في هذه الصورة تدل على التواصل في مجموعة صغيرة وهو حالة توصيل المعلومات. وعادة ما يحدث ذلك في سياق المهمة التي يتعين القيام بها نحو حالة الطالبة التي تشرح سرعة القارب. وخامسًا: **أسلوب المدح** نحو: "أَحْسَنتِ، مُمْتَازَةٌ". ومعنى صيغة المدح هي التعبير عن الاستحسان تجاه الأمر. والموقف التواصلية في هذه الصورة تدل

على التواصل في اتجاهين وهو حالة الحوار في المطبخ. يمكن لكلا (المتكلم والمستمع) التواصل في وقت واحد نحو الموقف الأم تمدح ابنتها التي تريد مساعدتها في المطبخ.

٣- يتضمن المتكلم في الكتب المدرسيّة المعلمين، والطلاب، والزوار، والشرطة، والجمهور. يحدث هذا التواصل بين المعلم والطالب، والطالب والطالبة، والطالب والزائر، والطالب والممرضة، والجمهور والجمهور. تُستخدم معظم الأساليب المستعملة للحوار في مواقف حقيقية، وتصف المواقف الحقيقية كما هي الحال في المناطق المدرسيّة مثل فناء المدرسة، وقاعة المدرسة، والغرفة الصحية؛ وفي المنزل مثل المطبخ، والشرفة؛ بينما في الأماكن العامة مثل المطار والسوق والشاطئ ومحطة الحافلات.

٤- تشير الأساليب النحوية المستعمَلة في الكتاب المدرسيّ من حيث المواقف والصور الواقعية إلى أهمية كبيرة في اكتساب اللغة العربية للطلاب في المدرسة الابتدائية خصوصًا. وتشير الدراسة إلى أن الأساليب النحوية والمواقف والصور في الكتب المدرسيّة ترتبط ببعضها بعضًا. فمعظم الصور والمواد اللغوية المستعملة في هذا الكتاب المدرسي تعتمد على مواقف محادثة حقيقية. ومع ذلك، هناك بعض الصور والمواد اللغوية التي لا يتم وضعها حسب الوضع الفعلي، مثل صور استخدام الأمشاط.

٥- استنتجت هذه الدراسة أن من أبرز الوظائف التواصلية في الكتاب المدرسيّ هي الوظيفة المرجعية، والتعبيرية، والإفهامية، والانتباهية، وما وراء اللغة. وكثرة تردد الوظيفة المرجعية في الكتاب المدرسي؛ لأن هذه الوظيفة تُسْهِم في إيصال معلومة الكاتب سعيًا للتأثير على المتلقي.

٦- أن الأفعال الكلامية المباشرة تغلب على الأفعال الكلامية غير المباشرة في الكتاب المدرسي. يُعزى ذلك إلى استخدام الكاتب لغة سهلة الفهم تستند في أساسها إلى الإخبار والتبليغ ونقل الوقائع كما هي في الواقع، مثل استخدام الأسئلة والردود وتأكيد المعلومات.

٧- تظهر وظيفة المرجعية والتعبيرية والإفهامية والانتباهية وما وراء اللغة الموجودة في هذا الكتاب بشكل واضح لأن الحوار يضاف إليه جمالًا مع الشخصيات والمواقف الواردة في الكتاب وفقًا لمواقف حقيقية مثل البيئة في المدرسة والمنزل وفي الأماكن العامة. وفي الواقع، فإن الشخصيات والمواقف الواردة في الكتاب تعكس واقع التواصل في الحياة اليومية، مثل المحادثات بين المعلمين والطلاب في مقصف المدرسة، والمحادثات بين الطلاب في الفصل، والمحادثات بين الأمهات والأطفال في المطبخ، والأطفال والآباء على الشاطئ. وحتى الصور والحوارات المصاحبة تساعد الطلاب على فهم المعلومات المراد نقلها بوضوح. والوظيفة الشعرية لا تخلو في الكتاب المدرسي.

٨- تتطلب عملية التواصل في الكتب المدرسيّة أن يقوم المرسل، الكاتب، بإرسال رسالة لغوية إلى الهدف، الطلاب، من خلال رسالة توضع في النص حتى يتم التواصل.

٩- تؤكد الوظيفة المرجعية في الكتب المدرسيّة على الجانب الاجتماعي، لأنه من خلال فهم الإشارة إلى الأشياء أو الأشخاص أو الأماكن، يمكن للمتلقين ربط الكلمات بمواقف حقيقية في حياتهم والمساعدة في توضيح التواصل. على سبيل المثال، عندما يشير شخص ما إلى شيء تمت مناقشته قبل استخدام الضمير ("هذا" أو "ذلك")، يمكن للمرسل إليه فهم الكائن أو الشخص المعني. مثل التركيب "أَنَا أُلوحُ العَلَم" يُستخدم اللغة هنا للتعبير عن فعل معين ينفذه المتحدث "أنا"، وهو أنه يلوح بالعلم. تُعبر الجملة عن حدث يحدث في الواقع. والتركيب

"أَلْوَانُهُ هِيَ الْأَبْيَضُ وَالأَحْمَرُ وَالْأَزْرَقُ وَالْأَصْفَرُ". تُستخدم اللغة هنا للتعبير عن خصائص معينة للألوان. تعبر الجملة عن معلومة عامة. والتركيب "ذلك معمل الكمبيوتر" يقوم المتحدث بالتعبير عن هذا الشيء والتأكيد على وجوده أو مكانته، دون الحاجة إلى إرسال معلومات أو توجيه أوامر.

١٠- تظهر المراجع الاجتماعية في الكتب المدرسيّة من خلال كلمات وعبارات اجتماعية متنوعة تتمثل في كلمات: تلميذ، معلم، أم، أب، صديق، سيد، شخص، إنسان، والتي تتنوع بين أسماء الفئات الاجتماعية وأسماء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغيرهم.

١١- تهيمن الوظيفة التعبيرية على كتابة المؤلف في هذا الكتاب على استخدام فعل الكلام مباشرة، ويمكن أن يكون ذلك لأنه يرغب في إيصال المشاعر والأفكار بوضوح، مثل الدافع والحب والحزن والرهبة. في بناء الجملة "أنا طالب مجتهد"، يرغب الكاتب في نقل صفات إيجابية عن نفسه، ويظهر أن هذا التركيب يستخدم اللغة بشكل مباشر.

١٢- ومن أبرز الأساليب التي استخدمها الكاتب في الكتاب المدرسي، وتتضمن وظيفة الوظيفة الإفهامية في القارئ، الضمائر، واسم الاشارة، وشبه الجملة، ولا النافية، والأمر، والنهي، والنداء، والمدح. يهدف حضور الوظيفة الإفهامية في الكتاب المدرسي إلى لفت انتباه القارئ والتأثير فيه والنصيحة والتحفير للقارئ.

١٣- وتشير التركيب من خلال الكتاب المدرسي، أن الهدف من استخدام أساليب التحية، والترحيب، والسلام، والمجاملة، والأدب هو تحريك مشاعر المرسل إليه ولفت انتباهه له ولما يقوله المرسل فيلجأ المرسل إلى لفت انتباه المرسل إليه، وإثارة اهتمامه بتوظيف مجموعة الإشارات والعبارات الخاصة، نحو: "سَلَامَتَكِ يَا بِنْتِي"، "أَهْلًا وَسَهْلًا إِلَى بَيْتِي"، "وَأَنْتِ بِخَيْرٍ".

١٤- الوظيفة ما وراء اللغة تظهر قليلاً في الكتاب المدرسي، حيث تبرز بين المرسل والمرسل إليه عند الحاجة لتأكيد الاستعمال السليم للسنن وشرحها وتفسيرها. على سبيل المثال، عبارة "ولدتُ في ولاية كلنتن" توضح مكان ولادة المتحدث، وهو ولاية كلنتن، وتقدم معلومة بسيطة عن هذا المكان.

١٥- توصلت هذه الدراسة إلى بعض الاقتراحات للأنشطة التواصلية البديلة والتي يمكن تضمينها في بناء الأساليب النحوية في الكتاب المدرسيّ حسب المواقف، وتتمثل هذه الأنشطه من نشاط تقديم القصص الرقمية (Digital Story Telling)، ونشاط ألعاب الطاولة (Board Games)، ونشاط الدراما الاجتماعية (Social Drama)، ونشاط الالعاب اللغزية (Puzzle Games)، ونشاط لعبة "Kinect" (Kinect Games) .

١٦- بينت الدراسة من خلال مناقشة الاقتراحات للأنشطة التواصلية البديلة باستخدام الأساليب النحوية في الكتاب المدرسيّ حسب المواقف بأنها مهمة جدًّا في تلبية احتياجات الطلاب إلى أنشطة مثيرة ترفيهية تنقلهم من جو التعلم التقليدي إلى جو مليء بالحيوية والمتعة.

١٧- اقترحت الدراسة على توظيف تلك الأنشطة التواصلية البديلة باستخدام الأساليب النحوية في الكتاب المدرسيّ حسب المواقف في عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها من أجل تحسين مهارة المحادثة لدى طلاب الصف الرابع حتى السادس في المدرسة الابتدائية.

الاقتراحات والتوصيات

بناءً على النتائج السابقة، يطيب لهذه الدراسة أن تقدّم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات على النحو الآتي:

١- أن تتعمق الأبحاث القادمة أكثر في دراسة جوانب الأساليب النحوية وَفْقَ النهج التواصليّ في الكتب المدرسيّة الماليزية للغة العربية.

٢- أن تجرى دراسات مثيلة على تأليف الكتب المدرسيّة الماليزية لمادة اللغة العربية في جميع مراحلها التعليمية.

٣- تقترح هذه الدراسة مراجعة وتحسين الأساليب النحوية المستعملة في الكتاب المدرسيّ في الكتب المدرسيّة الماليزية للغة العربية على المنهج المعياريّ المتطور ٢٠١٧م للصف الرابع حتى السادس.

٤- توصي هذه الدراسة بمراجعة وتحسين تأليف سياق المواقف من خلال التراكيب المعروضة في الكتب المدرسيّة الماليزية للغة العربية والمعتمدة على المنهج المعياريّ المتطور ٢٠١٧م للصف الرابع حتى السادس.

٥- توصي هذه الدراسة أيضًا بتوظيف الأنشطة التعليمية الحديثة التي اقترحتها في تعليم الكتب المدرسيّة الماليزية للغة العربية والمعتمدة على المنهج المعياريّ المتطور ٢٠١٧م للصف الرابع حتى السادس.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخلاصة

في الختام، يناقش هذا الفصل نتائج الدراسة حول الأساليب النحوية وَفْقَ النهج التواصليّ بالتركيز على الكتب المدرسيّة الماليزية للغة العربية على المنهج المعياريّ المتطور ٢٠١٧ للصف الرابع حتى السادس. وتوفر نتائج هذه الدراسة صورةً عامةً عن أهمية فهم الأساليب النحوية وَفْقَ النهج التواصليّ. بالإضافة إلى ذلك، تم طرح بعض الاقتراحات في سياق الدراسات المستفيضة عن الأساليب النحوية وَفْقَ النهج التواصليّ في الكتب المدرسيّة الماليزية للغة العربية الأخر. وتأمل هذه الدراسة في تطوير وفق النهج التواصليّ وفهمها، وخاصةً في الأساليب النحوية في الكتب المدرسيّة الماليزية للغة العربية. ومن المتوقع أن يوفّر هذا البحث نظرة ثاقبة، والإرشادات، وفهم الاستخدام الأساليب النحوية وفق النهج التواصليّ في مجال التربية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA